فاذا هو قد مات ثم رجعت الى ابن عمي فاذا به قد مات رحمهم الله تعالى اجمعين
وقال ابو حفص الايثار هو ان تقدم حظوظ الاخوان على حظك في الدنيا
والاخرة وقال بعضهم الايثار ان لا يكون عن اختيار انما الايثار ان
يقدم حقوق الخلق اجمع على حقك ولا تميز في ذلك بين اخ وصاحب
وذي معرفة وقال يوسف بن الحسين من راى لنفسه ملكا لا يصح منه
الايثار لانه يرى نفسه احق بالشيء برؤية الملك انما الايثار ممن يرى
الاشيا كلها للحق فمن وصل اليه فهو احق به واذا وصل اليه شيء من ذلك يرى
نفسه يدا امانة يوصلها الى صاحبها وقال سهل بن عبد الله رضي الله عنه
الصوفي من يرى نفسه هدرا وملكه مباحا وقيل لما سعى بالصوفية
وقبض على الشحام والرقام والنوري وبسط النطع لضرب اعناقهم تقدم
النوري فقيل له في ذلك فقال اوثر اخواني بفضل حياة ساعة
وقيل دخل الروذباري الى دار بعض اصحابه فوجده غايبا وباب بيته
مغلق فقال صوفي وله باب يغلق اكسروا الباب فكسروه وامر بجميع
ما في البيت ان يباع وتتخذ به رفق وقعدوا في الدار فدخل صاحب المنزل
ولم يقل شيا ودخلت امراته الدار وعليها كسا فدخلت بيتا ورمت الكسا
وقالت هذا من بقية المتاع فبيعوه فقال لها زوجها لم تكلفت هذا باختيارك
قالت اسكت مثل الشيخ يباسطنا ويحكم علينا ونبقي لنا شيا ندخره عنه
وقيل ان رجلا صديقا فقال له ودق عليه فلما خرج قال له اذا جيتني فقال
لاربعماية درهم علي فدخل الدار ووزن اربعماية درهم واخرجها اليه ودخل

دائم باكيا

دائم باكيا فقالت له زوجته هلا تعللت حين شق عليك فقال انما ابكي
لاني لم اتفقد حاله حتى احتاج ان يفاتحني به وعن ابي موسى رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاشعريين اذا ارملوا في الغزو
جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموا في اناء واحد بالسوية فهم
مني وانا منهم وهذا الخلق روي في الصحابة كثيرا فالصوفي ماجبل
على الايثار الا بطهارة نفسه وشرف غريزته فمن كانت هذه غريزته السخا
يوشك ان يكون صوفيا لانه يفارق الشح وهو من لوازم صفة النفس
قال تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ومما رزقناهم
ينفقون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون حكم بالفلاح
لمن توقى الشح ولمن انفق والفلاح اسم جامع لسعادة الدارين والنبي
صلى الله عليه وسلم ذكر ثلاثا مهلكات من جملتها شحا مطاعا فجعله
احدى المهلكات وقيده بالمطاع ولم يقل مجرد الشح فادام موجودا في
النفس غير مطاع لا يكون مهلكا فانه غير منكر فيها لانه من لوازمها مستمد
من اصل جبلتها التراب وفي التراب قبض وامساك فليس ذلك بعجب
منها وانما العجب وجود السخا في الغريزة وهو انم من الجود ففي
مقابلة الجود البخل وفي مقابلة السخا الشح والجود والبخل يتطرق اليهما
الاكتساب بطريق العادة بخلاف الشح والسخا اذ هما من الغريزة فكل
سخي جواد وليس كل جواد سخيا والحق تعالى لا يوصف بالسخا لان السخا من نتيجة
الغرايز والله تعالى منزه عن الغريزة والجود يتطرق اليه الريا لان الانسان